مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2709-0302 (online)
ISSN: 2617-5908 (print)

موقف الشنقيطي من الإسرائيليات من خلال تفسيره أضواء البيان(*)

د/ صالح بن سعود بن عبدالله العبد اللطيف
أستاذ التفسير المشارك
قسم الدراسات الإسلامية، جامعة تبوك
Salabdullatif@ut.edu.sa

*) تاريخ تسليم البحث 5/10/2025 تاريخ قبوله للنشر 11/12/2025
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

موقف الشنقيطي من الإسرائيليات من خلال تفسيره أضواء البيان

د/ صالح بن سعود بن عبدالله العبد اللطيف
أستاذ التفسير المشارك
قسم الدراسات الإسلامية، جامعة تبوك

الملخص

يهدف البحث إلى دراسة موقف الإمام الشنقيطي من الإسرائيليات من خلال كتابه أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، وذلك ببيان حجم الروايات الإسرائيلية في هذا التفسير، وموقف الشنقيطي منها بشكل عام، وطريقته في مناقشتها، والرد على من اعتمد عليها في التفسير.

وسلكت في هذا البحث منهج البحث الوصفي التحليلي، وقسمت البحث وفق الخطة الآتية:

المقدمة وفيها أهمية الموضوع، وسبب اختياره، ومشكلته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ثم المبحث الأول: وفيه التعريف بالإسرائيليات، وتاريخها في علم التفسير، ثم المبحث الثاني: وفيه تعريفٌ بالإمام الشنقيطي، وكتابه أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ثم المبحث الثالث: وجرى الحديث فيه عن الإسرائيليات في كتاب إضواء البيان، من جهة حجم هذه المرويات في هذا الكتاب، وموقف الشنقيطي العام من الإسرائيليات، وإنكاره على من اعتمد عليها في تفسير القرآن، مبينًا ما يترتب على الاعتماد عليها من معانٍ باطلة، وأقوال مستبعدة، ثم نتائج البحث وفيها أن مسألة الإسرائيليات من المسائل التي وقع الخلاف فيها قديمًا، ولا زال قائمًا، كما أن موقف الإمام الشنقيطي من الروايات الإسرائيلية؛ يوافق موقف ابن تيمية، وابن كثير، ومن قاربهم في المنهج كابن عطية، بينما يقف في مقابل هذا الرأي جماعة من المفسرين على رأسهم الإمام ابن جرير الطبري، ويتضح من البحث أن الشنقيطي متخفف من ذكر الإسرائيليات، وباعثه على ذكرها في الأغلب؛ مناقشتها وردُّها، وبيانُ عدم الحاجة الملحة لها في تفسير المعنى، ثم التوصية بأهمية مواصلة بحث المسائل الخلافية حتى تعم الفائدة، وتزول الإشكالات، مع الإشارة إلى أهمية دراسة تاريخ الإسرائيليات، وكيف انتقلت من الرواية إلى التدوين في التفسير بشكل دقيق؛ لما له من أثر في الحكم عليها، وتحديد الموقف منها.

الكلمات المفتاحية: الإسرائيليات، أضواء البيان، موقف، الشنقيطي.

Al-Shanqiti's Stance on Isra'iliyyat as Reflected in His Tafsir Adwa' al-Bayan

Dr. Saleh bin Saud bin Abdullah Al-Abdulatif
Associate Professor of Tafsir
Department of Islamic Studies, University of Tabuk

Abstract

This study aims to examine Imam al-Shanqīṭī's position on *Isrā'īliyyāt* through his Qur'anic commentary *Aḍwā' al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur'ān bil-Qur'ān*. It analyzes the extent of Israelite reports in this tafsīr, al-Shanqīṭī's overall stance toward them, his method of discussing them, and his critique of those who relied on them in interpreting the Qur'an.

The research adopts a descriptive-analytical methodology and is organized as follows: The introduction addresses the significance of the topic, the reasons for choosing it, its problem, objectives, and previous studies. The first section defines *Isrā'īliyyāt* and traces their historical development within Qur'anic exegesis. The second section presents a biographical overview of Imam al-Shanqīṭī and introduces his work *Aḍwā' al-Bayān*. The third section examines *Isrā'īliyyāt* in *Aḍwā' al-Bayān*, focusing on the quantity of such reports found in the book, al-Shanqīṭī's general attitude toward them, and his criticism of those who relied on them in interpreting the Qur'an. It highlights the invalid meanings and unlikely interpretations that can stem from depending on Israelite reports.

The findings show that *Isrā'īliyyāt* has long been a subject of scholarly disagreement and remains so today. Imam al-Shanqīṭī's position aligns with that of Ibn Taymiyyah, Ibn Kathīr, and others of similar methodological orientation such as Ibn ʿAṭiyyah. Opposing this view is a group of exegetes, foremost among them al-Ṭabarī. The study also reveals that al-Shanqīṭī rarely cites Israelite reports, and that when he does, it is primarily to examine, refute, and demonstrate the lack of necessity for them in explaining Qur'anic meanings.

The study concludes by recommending continued research into disputed scholarly issues to maximize benefit and remove ambiguities. It also highlights the importance of carefully studying the history of *Isrā'īliyyāt* and how they transitioned from oral narration to written inclusion in tafsīr literature, as this has a significant impact on evaluating them and determining the proper stance toward them.

Keywords: Isrā'īliyyāt, Aḍwā' al-Bayān, stance, al-Shanqīṭī.

مقدمة البحث:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، والصلاة والسلام على خير خلق الله، محمد بن عبد الله، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهداه، أما بعد:

فإن من رحمة الله بعباده؛ أن يسر لهم سبل الخير، وبين لهم سنن الهدى، وهذه السبل وتلك السنن؛ لا غنى للعباد عنها، فهم دائمًا بمسيس الحاجة إليها، ففي معرفتها؛ صلاح دنياهم، وأخراهم.

والناس مع مرور الزمن، وتعاقب الدول، وضعف العلم؛ تخبو فيهم شمعة العلم، ويظهر الجهلُ وترفعُ أعلامُه، فيحتاج الناس مع تلك الحال؛ إلى من يدلهم على الخير، ويبين لهم مسالكه، وعلى رأس هؤلاء؛ العلماءُ الراسخون لذين يعيدون الناس إلى المنهج الصحيح، والجادة الواضحة.

وقد أنعم الله على الناس في الأزمان المتأخرة بجمع من العلماء، كان لهم أثرٌ بالغ في المسيرة العلمية، في شتى الفنون، ومن هؤلاء العلماء الأفذاذ؛ الشيخ العلامة محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي المتوفى سنة (١٣٩٣هـ)، والذي يعد من أكابر علماء القرن الرابع عشر الهجري، وقد كان عالمًا موسوعيًا بحق، جمع الله له علومًا شتى، وكانت له إضافات علمية في أكثر من علم، كما كان له مزيد عناية في تفسير كتاب الله، والذي أنفق فيه كثيرًا من عمره.

ومن أهم كتبه في التفسير؛ تفسيره المسمى (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) والذي يُعد من أهم التفاسير المعاصرة، تناول فيه مسائل كثيرة، ونهج فيه منهجًا محكمًا فريدًا.

وقد رأيت من المسائل التي عالجها الإمام الشنقيطي في إضواء البيان؛ مسألة الإسرائيليات في التفسير، حيث تناولها بصراحة ووضوح، وانتصر لرأيه، وسار على منهج ثابت فيها، وظهر لي أهمية دراسة منهجه وموقفه من الإسرائيليات في تفسيره أضواء البيان.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تظهر أهمية بحث هذا الموضوع من خلال ما يأتي:

- منزلة الإمام الشنقيطي، وقيمة آرائه واجتهاداته العلمية.
- منهجه الواضح في عرض الإسرائيليات في تفسيره أضواء البيان.
- أهمية دراسة علم الإسرائيليات في التفسير.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة هذا البحث بكونه يتناول مسألة لا زالت محل نزاع بين المتخصصين في التفسير وعلوم القرآن، وأطراف الخلاف فيها هم كبار المفسرين، كما أن لهذه الإسرائيليات أثرًا في التفسير لا يمكن

تجاوزه، فكان لابد من الاسهام في هذا الباب، من خلال تناول موقف عالم مشهود له بالإمامة في العلم، وإبراز رأيه الذي لا ريب أنه محل اعتبار لدى الباحثين.

أهداف البحث:

يمكن حصر أهم أهداف البحث عبر هذه النقاط:

- بيان أثر الإسرائيليات في المعنى التفسيري.
- حصر الروايات الإسرائيلية التي أوردها الشيخ الشنقيطي في أضوائه.
- تجلية موقف الشيخ الشنقيطي من الاستشهاد بالإسرائيليات والاعتماد عليها.
- إظهار حجة الشيخ الشنقيطي بالتزهيد في الإسرائيليات، وعدم اعتمادها في بيان المعنى التفسيري.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات كثيرة متنوعة تناولت الموقف من الإسرائيليات بشكل عام، أما دراسات الإسرائيليات في تفسير إضواء البيان تحديدًا؛ فلم أقف على دراسة حول هذا الموضوع، والدراسات التي رأيتها قريبة من هذا البحث؛ هي:

١-الشنقيطي ومنهجه في التفسير في كتابه أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، وهي رسالة ماجستير في جامعة القاهرة، للباحث أحمد سيد الشمي، نوقشت عام (١٤٢٢هـ)، والرسالة تناولت منهجه في التفسير بشكل عام، وتعرضت بإيجاز لمنهجه في الإسرائيليات دون غوص في التفاصيل، بناء على طبيعة هذه الدراسات.

٢-الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير، وهي رسالة دكتوراه في جامعة الأزهر للدكتور رمزي نعناعة طبعت سنة (١٣٩٠هـ)، وهي تدور حول الإسرائيليات في التفسير عمومًا، دون تفسير بذاته.

٣-التفسير والمفسرون وهو كتاب قيّم صنفه محمد السيد حسين الذهبي، والكتاب معروف متداول، تعرض فيه المؤلف لأبحاث متعلقة بالتفسير ونشأته، وكان من جملة ما سلط الضوء عليه؛ الإسرائيليات في التفسير، وقد تعرض لها في أكثر من موضع، وركز حديثه فيها في الفصل الأول من الباب الثالث، وهو يتحدث عن نشأة الإسرائيليات، وأهم نقلتها، وأثرها في التفسير، فكتابه يتناول الإسرائيليات في التفسير بشكل عام، وبحثنا مركز على الإسرائيليات في تفسير أضواء البيان على وجه التحديد.

منهج البحث:

سرت في هذا البحث وفق المنهج الوصفي التحليلي؛ لمناسبته لهذه الدارسة.

حدود البحث:

يتناول هذا البحث الإسرائيليات في تفسير أضواء البيان، وموقف مؤلفه من هذه الروايات، ومنهجه في تناولها.

خطة البحث:

قُسم البحث إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، على هذا النحو:

المبحث الأول: التعريف بالإسرائيليات، وتاريخها في علم التفسير، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالإسرائيليات.

المطلب الثاني: تاريخ الإسرائيليات في علم التفسير.

المبحث الثاني: التعريف بالإمام الشنقيطي، وكتابه أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالإمام الشنقيطي.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن.

المبحث الثالث: الإسرائيليات في كتاب إضواء البيان، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ذكر الإسرائيليات في كتاب أضواء البيان.

المطلب الثاني: الموقف العام من الإسرائيليات في أضواء البيان.

المطلب الثالث: إنكار إيراد رواياتٍ إسرائيليات في بعض المسائل في أضواء البيان.

الخاتمة

المصادر المراجع

المبحث الأول: التعريف بالإسرائيليات وتاريخها في علم التفسير

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالإسرائيليات

عُرِّفت الإسرائيليات بأنها ما يُروى عن اليهود والنصارى من الأخبار والأحداث السالفة، وإنما سميت إسرائيليات من باب التغليب وإلا فبعضها مروي عن النصارى[١].

المطلب الثاني: تاريخ الإسرائيليات في علم التفسير:

ابتدأ دخول الإسرائيليات في التفسير في زمن متقدم حيث نُقل عن بعض الصحابة رواية إخبار عن الأمم السابقة، كابن عباس، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم[٢].

ثم توسع هذا الأمر في عهد التابعين فكثر فيهم ذكرُ الإسرائيليات، وكثر فيهم ناقلوا هذه الروايات، نذكر منهم: قتادة، ومسروق، ومجاهد، وكعب الأحبار، ووهب بن منبه، وعكرمة، والضحاك، وسعيد بن جبير، وغيرهم[٣].

وهكذا استمر الحال في عهد تابع التابعين كابن جريج، ومحمد بن السائب الكلبي، ومحمد بن إسحاق[٤].

ثم جاء عصر تدوين التفسير فانتقلت كثير من هذه المرويات الإسرائيلية إلى كتب التفسير، ومن التفاسير التي انتقلت إليها الروايات الإسرائيليات؛ تفسير الطبري، والكشف والبيان للثعلبي، ومعالم التنزيل للبغوي، والمحرر الوجيز لابن عطية، ومدارك التنزيل للنسفي، ولباب التأويل للخازن، وغيرها[٥].

المبحث الثاني: التعريف بالإمام الشنقيطي، وكتابه أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالإمام الشنقيطي[٦]:

هو العلامة محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر بن محمد بن المختار، من القبيلة الكبيرة

---

(١) انظر: التفسير والمفسرون ١/١٢١، وأصول في التفسير ص٥٣.

(٢) مقدمة في التفسير لابن تيمية ص٤٢، والتفسير والمفسرون ص١٢٣.

(٣) انظر: الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير للدكتور رمزي نعناعة ص١٦٤ وما بعدها.

(٤) الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير ص١٩٣ وما بعدها.

(٥) انظر: التفسير والمفسرون ١/١٤٧ وما بعدها، والإسرائيليات وأثرها في التفسير ص٢٣٤ وما بعدها.

(٦) انظر: مقدمة الشيخ عطية سالم لتفسير أضواء البيان ١/١٩ وما بعدها، وترجمة الشيخ محمد الشنقيطي صاحب أضواء البيان، لعبد الرحمن السديس.

المعروفة بالجكنيين.

ولد رحمه الله سنة (١٣٢٥هـ)، في شنقيط (موريتانيا)، ونشأ في بيئة علمية مميزة، حفظ فيها القرآن صغيرًا، وجدَّ في طلب العلم، ونبغ في علوم شتى.

تلقى علومه عن جمع من الشيوخ في بلده، كالنحو، والصرف، والبلاغة، والأصول، والحديث والتفسير، ثم تولى أعمالًا في بلاده حيث تصدى للتدريس والفتوى، واشتُهر بالقضاء، وألف بعض المصنفات في الأنساب، وفروع مذهب الإمام مالك، والفرائض، والمنطق.

ثم قصد بلاد الحرمين للحج، وقدَّر الله له الاستقرار فيها حتى وفاته، وكانت له جهودٌ مباركة في التدريس، والتأليف، فدرَّس في كلية الشريعة في الرياض، وفي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، إضافة إلى دروسه في الحرم المدني، كما ألَّف في سنوات مقامه في المملكة عددًا من المصنفات في منع جواز المجاز، ودفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، ومذكرة في أصول الفقه، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، وغيرها.

والعلامة الشنقيطي ممن له أثر ظاهر على الساحة العلمية في زمانه، حيث تميز بالتأصيل، وسعة الاطلاع، ودقة الاستنباط، مع ذاكرة فذة، وذهن متوقِّد، فأضحت مصنفاته مرجعًا رئيسًا ينهل منه كل طالب للعلم والمعرفة.

واستمر الشيخ الشنقيطي في عطائه العلمي المتدفق حتى وافته المنية في السابع عشر من شهر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وألف للهجرة، فرحمه الله وغفر له.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:

لا ريب أن تفسير أضواء البيان؛ يحتل مكانة متقدمة بين التفاسير بشكل عام، والتفاسير المعاصرة على وجه الخصوص، فهو من أمتن التفاسير التي ألفت في العصور المتأخرة، وأكثرها نفعًا، وأعمقها تحليلًا وتحقيقًا، ظهرت فيه شخصيةُ هذا الإمام العلمية، وتأصيله العلمي الفذ، وقدرته المميزة في حل المشكلات، وتجلية المعاني، وفي هذا المؤلف برزت مكانته اللغوية، وإحاطته بفنونها، وحذاقته في توظيفها في بيان معاني القرآن الكريم.

وتفسير أضواء البيان يركز بشكل أساسي على أمرين، وهو ما نص عليه مؤلفه في مقدمته[(١)]:

الأول: بيان القرآن بالقرآن لانعقاد الإجماع على أنه أشرف أنواع التفسير.

الثاني: بيان الأحكام الفقهية في الآيات التي يفسرها.

(١) أضواء البيان طبعة دار عطاءات العلم ٨/١.

وهو وإن كان تركيزه على هذين الأمرين إلا أنه أضاف كثيرًا من المسائل الأصولية، واللغوية، وأكثر فيه من الاستشهاد بشعر العرب، ولم يخل تفسيره من مباحث حديثية، وتحقيقات عليمة فريدة[(١)].

والحديث عن هذا السفر العظيم طويل متشعب، وأثره في الحقل العلمي بشكل عام، والحقل التفسيري على وجه التحديد؛ لا يخفى على مطلع، فهو بحق إضافة علمية نفيسة، وتحفة علمية جليلة، أفاد منها كثيرٌ من الباحثين، وكثرت حوله الدراسات العلمية المتنوعة، وأصبح منهلًا علميًا، ومصدرًا أساسيًا لقاصدي علم التفسير.

ابتدأ فيه مؤلفه من أول القرآن، وبلغ فيه نهاية سورة المجادلة، ثم أتم بقيته تلميذه الشيخ عطية سالم، رحمه الله الجميع.

المبحث الثالث: الإسرائيليات في كتاب إضواء البيان

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ذكر الإسرائيليات في كتاب أضواء البيان

من ينظر في تفسير أضواء البيان يتجلى له التزام مصنفه بمنهج علمي رصين، فطريقته واضحة ثابتة من أول القرآن حتى آخر ما بلغ منه، وهو خاتمة سورة المجادلة.

ومن ذلك نهجه وطريقته في ذكر الروايات الإسرائيلية في تفسيره، حيث تخفف منها كثيرًا، والذي تبين لي من خلال تفسيره؛ أن الأصل الباعث عنده في ذكر الإسرائيليات؛ هو الرد عليها، وبيان وجه الإشكال في إيرادها.

وهناك مواطن ذكرت فيها رواياتٌ إسرائيلية، واعتمد عليها بعض المفسرين في اختيارهم للمعنى التفسيري، ومع هذا لم يشر إلى ذلك الشيخ الشنقيطي رغم أنه فسر الآية محل البحث ونضرب مثالًا على ذلك عندما تعرض لقوله تعالى: {فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ} [سورة الأنعام: ٧٦]، أشار الشيخ الشنقيطي إلى القولين في الآية وهي هل كان إبراهيم عليه السلام في هذه الآيات ناظرًا، أم مناظرًا لقومه؟ واختار أنه كان مناظرًا، فقال: " قوله: {هَٰذَا رَبِّى} في المواضع الثلاثة محتمل لأنه كان يظن ذلك، كما روي عن ابن عباس وغيره، ومحتمل، لأنه جازم بعدم ربوبية غير الله، ومراده هذا ربي في زعمكم الباطل، أو أنه حذف أداة استفهام الإنكار، والقرآن يبين بطلان الأول، وصحة الثاني.

(١) أضواء البيان طبعة دار عطاءات العلم ٩/١.

أما بطلان الأول: فالله تعالى نفى كون الشرك الماضي عن إبراهيم في قوله: {وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ} [سورة آل عمران: ٦٧] في عدة آيات، ونفي الكون الماضي يستغرق جميع الزمن الماضي، فثبت أنه لم يتقدم عليه شرك يومًا ما.

وأما كونه جازمًا موقنا بعدم ربوبية غير الله، فقد دل عليه ترتيب قوله تعالى: {فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي} إلى آخره، «بالفاء» على قوله تعالى: {وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ} [سورة الأنعام: ٧٥] فدل على أنه قال ذلك موقنا مناظرًا ومحاجًا لهم، كما دل عليه قوله تعالى: {وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ} [سورة الأنعام: ٨٠] وقوله: {وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ} [سورة الأنعام: ٨٣]، والعلم عند الله تعالى"[(١)].

ومعلوم أن الإمام ابن جرير الطبري اختار أن إبراهيم عليه السلام كان ناظرًا، وكان مما اعتمد عليه في ترجيحه هذا؛ رواية إسرائيلية[(٢)].

إلا أنني رأيت الشيخ الشنقيطي يبطل القول بأنه كان ناظرًا دون التعرض لحجة القول الآخر مما يؤكد ميله إلى التخفف من الروايات الإسرائيلية في تفسيره

ولذا لا عجب ألا تتجاوز المواضع التي ذكر فيها روايات إسرائيلية في تفسيره أضواء البيان؛ أربعة عشر موضعًا، فهو مقل من ذكر الإسرائيليات لموقفه منها بشكل عام. وهو ما سيأتي ذكره بحول الله في المطلب القادم.، ويضاف إلى ذلك أن الإمام الشنقيطي لم يلتزم تفسيرَ كل أي كتاب الله، وإنما اقتصر على تفسير آيات محددة يدل عليها تسميته لهذا التفسير بأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، فهو منصبٌ بشكل أساسي على تفسير القرآن بالقرآن، وبيان الأحكام الفقهية في الآيات التي تعرض لها.

قال تلميذه الشيخ عطية سالم في أول تتمته لتفسير أضواء البيان موضحًا منهج شيخه الشنقيطي في هذا التفسير: "هو تفسير خاص على منهج مختص به، وهو تفسير ما أجمل من الآيات أيًا كان سبب إجماله من حيث اللفظ أو المعنى، وبيان هذا الإجمال من آيات أخر سواء كان بالمنطوق، أو المفهوم، أو الفحوى، أو بسنة ثابتة، ثم استتباع ذلك ببيان الأحكام التي تؤخذ من الآية.." إلخ[(٣)].

ومما يحسن ذكره هنا؛ أن الشيخ الشنقيطي في معرض نقده لذكر الروايات الإسرائيلية في تفسير القرآن، لا يُسمي عالما، ولا يُحدد مفسرًا، وإنما يعمم العبارة، فيقول: ما يذكره المفسرون، وما ينسب للعلماء، .

(١) أضواء البيان ١/٤٨٥ . ٤٨٦.

(٢) تفسير الطبري ١١/٤٧٧ وما بعدها.

(٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٨/٥.

وسيأتي ذكر نماذج من كلامه بإذن الله . وهذا من الأدب مع أهل العلم، والذي عرف به رحمه الله.

المطلب الثاني: الموقف العام من الإسرائيليات في أضواء البيان

موقف الإمام الشنقيطي من إيراد الإسرائيليات في التفسير واضح جلي، فهو يرى أن هذه الروايات لا يمكن أن تكون مستندًا في التفسير، فلا يعتمد عليها في تفسير الآيات، ولا تُقبل حينما تكون متضمنة معنى غريب مستبعد، أو طعنًا في نبي من أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام، أو نحو ذلك، موافقًا بذلك المنهج المعروف في نقد الإسرائيليات والذي سلكه مفسرون كبار من أشهرهم شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن كثير.

وهو مخالف بذلك لمنهج من يرى جواز الاستدلال بهذه الروايات الإسرائيلية من المفسرين وعلى رأسهم شيخ المفسرين؛ الإمام ابن جرير الطبري[(١)].

ولعل من المناسب هنا ذكر منهج الإمام ابن تيمية في الإسرائيليات في التفسير، وتقسيمه لها؛ ليكون مدخلًا للحديث عن منهج الإمام الشنقيطي منها في تفسيره، قال ابن تيمية عن الإسرائيليات: "فإنها على ثلاثة أقسام:

أحدها: ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح.

والثاني: ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه.

والثالث: ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل، فلا نؤمن به ولا نكذبه وتجوز حكايته؛ لما تقدم، وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني؛ ولهذا يختلف علماء أهل الكتاب في مثل هذا كثيرًا، ويأتي عن المفسرين خلاف بسبب ذلك، كما يذكرون في مثل هذا أسماء أصحاب الكهف، ولون كلبهم، وعدتهم، وعصا موسى من أي الشجر كانت.." إلخ[(٢)].

وأما ابن كثير فقد بيَّن منهجه من الإسرائيليات في التفسير في مقدمة تفسيره حيث قال: "ولكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد، لا للاعتضاد، فإنها على ثلاثة أقسام.." إلخ، ثم ذكر تقسيم ابن تيمية السابق في الإسرائيليات[(٣)].

وأما الشيخ الشنقيطي فكان أول ذكر للإسرائيليات في أضوائه حينما تعرض لمسألة هل شرع من قبلنا

---

(١) وهو نهج معروف للإمام ابن جرير ومن وافقه، وتناولته كثير من الدراسات، ولا زال محل بحث وحوار، انظر على سبيل المثال: الروايات الإسرائيلية في تفسير الطبري من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس عرضًا ودراسة مع موازنتها بتفسير البغوي، للباحث مأمون أحمد، والإسرائيليات في تفسير الطبري دراسة في اللغة والمصادر العِبرية، للدكتورة آمال عبد الرحمن ربيع.

(٢) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ٤٢.

(٣) تفسير ابن كثير ٩/١.

هو شرع لنا أم لا؟

ثم ذكر من جملة تفصيله في المسألة ما يكون من قبيل الإسرائيليات فقال: "ما لم يثبت بشرعنا أصلًا أنه كان شرعًا لمن قبلنا، كالمتلقى من الإسرائيليات؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن تصديقهم، وتكذيبهم فيها، وما نهانا صلى الله عليه وسلم عن تصديقه لا يكون مشروعا لنا إجماعًا"[(١)].

فهو بهذا يؤكد منهجه الموافق لتقسيم الإسرائيليات الذي ذكر الإمام ابن تيمية، وهو ما سار عليه في تفسيره بشكل عام.

وقد رأيت الشيخ الشنقيطي يذكر حديث ابن عباس رضي الله عنهما المعروف بحديث (الفتون) عند قوله تعالى: {وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا} [سورة طه: ٤٠]، ويُلْمِحُ إلى أنه يحتمل أن يكون من قبيل الإسرائيليات، ومع هذا لا يردُّه، والشيخ الشنقيطي هنا لم يخرج عن منهجه العام، فهو علل ذلك؛ بأن ما ذكر في هذا الحديث هو نفسه ما ذكرته الآيات القرآنية.

قال في أضواء البيان: "وقد جاء في تفسير الفتون المذكور حديث معروف عند أهل العلم بحديث (الفتون)، أخرجه النسائي[(٢)] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وساقه ابن كثير في تفسيره عن النسائي بسنده، وهو حديث طويل يقتضي أن الفتون يشمل كل ما جرى على موسى من المحن من فرعون في صغره وكبره، كالخوف عليه من الذبح وهو صغير، ومن أجل ذلك ألقي في التابوت وقذف في اليم فألقاه اليم بالساحل، وكخوفه وهو كبير من أن يقتله فرعون بالقبطي الذي قتله، وعلى هذا فالآيات التي ذكرت فيها تلك المحن مبينة للفتون على تفسير ابن عباس للفتون المذكور، وقال ابن كثير بعد أن ساق حديث الفتون بطوله: هكذا رواه النسائي في السنن الكبرى، وأخرجه أبو جعفر بن جرير، وابن أبي حاتم في تفسيريهما كلهم من حديث يزيد بن هارون به، وهو موقوف من كلام ابن عباس، وليس فيه مرفوع إلا قليل منه، وكأنه تلقاه ابن عباس رضي الله عنه مما أبيح نقله من الإسرائيليات عن كعب الأحبار أو غيره، والله أعلم، وسمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي يقول ذلك أيضًا اهـ[(٣)].

---

(١) أضواء البيان ٣٧٩/١.

(٢) الحديث أخرجه النسائي في السنن الكبرى عن ابن عباس رضي الله عنهما، في كتاب التفسير، برقم ١١٢٦٣، والحديث فيه أصبغ بن زيد، وهو مختلف فيه، وثقه بعضهم، وضعفه آخرون انظر: تهذيب التهذيب ٣٦١/١، وتشير عبارة ابن كثير في كلامه الذي نقله الشيخ الشنقيطي هنا؛ إلى أنه يميل إلى كونه موقوفًا على ابن عباس، ويُلْمِحُ ابن كثير إلى احتمال أن يكون مما رواه ابن عباس رضي الله عنهما من الإسرائيليات انظر: تفسير ابن كثير ٢٩٣/٥.

(٣) أضواء البيان ١٣/٤، وانظر: تفسير ابن كثير ٢٩٣/٥.

المطلب الثالث: إنكار إيراد رواياتٍ إسرائيليات في بعض المسائل في أضواء البيان

سبق أن أشرنا أن الشيخ الشنقيطي رحمه الله ممن يشدد في الروايات الإسرائيلية، ولبيان هذا الجانب في منهجه في تفسيره أضواء البيان؛ نذكر نماذج من كلامه:

١-عند قوله عز وجل: {وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ} [سورة يوسف: ٢٤][(١)]، ذكر الشيخ الشنقيطي ما يذكره العلماء عند هذه الآية من روايات إسرائيلية متعددة، وأطال في سردها، ثم علق عليها بما يراه ويرجحه فقال: "قال مقيده عفا الله عنه: هذه الأقوال التي رأيت نسبتها إلى هؤلاء العلماء منقسمة إلى قسمين:

- قسم لم يثبت نقله عمن نقله عنه بسند صحيح، وهذا لا إشكال في سقوطه.
- وقسم ثبت عن بعض من ذكر، ومن ثبت عنه منهم شيء من ذلك، فالظاهر الغالب على الظن المزاحم لليقين: أنه إنما تلقاه عن الإسرائيليات؛ لأنه لا مجال للرأي فيه، ولم يرفع منه قليل ولا كثير إليه صلى الله عليه وسلم.

وبهذا تعلم أنه لا ينبغي التجرؤ على القول في نبي الله يوسف بأنه جلس بين رجلي كافرة أجنبية، يريد أن يزني بها، اعتمادا على مثل هذه الروايات، مع أن في الروايات المذكورة ما تلوح عليه لوائح الكذب، كقصة الكف التي خرجت له أربع مرات، وفي ثلاث منهن لا يبالي بها؛ لأن ذلك على فرض صحته فيه أكبر زاجر لعوام الفساق، فما ظنك بخيار الأنبياء؟ مع أنا قدمنا دلالة القرآن على براءته من جهات متعددة، وأوضحنا أن الحقيقة لا تتعدى أحد أمرين:

إما أن يكون لم يقع منه هم بها أصلًا، بناء على تعليق همه على عدم رؤية البرهان، وقد رأى البرهان، وإما أن يكون همه الميل الطبيعي المزموم بالتقوى، والعلم عند الله تعالى"[(٢)].

٢- عند قوله تعالى: {وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا} [سورة الكهف: ١٨]، قال الشيخ الشنقيطي: "وما يذكره المفسرون من الأقوال في اسم كلبهم، فيقول بعضهم: اسمه قطمير، ويقول بعضهم: اسمه حمران، إلى غير ذلك لم نطل به الكلام لعدم فائدته.

ففي القرآن العظيم أشياء كثيرة لم يبينها الله لنا ولا رسوله، ولم يثبت في بيانها شيء، والبحث عنها لا

(١) انظر كلام الشيخ الشنقيطي حول هذه الآية، وهو كلام طويل نفيس استغرق عشر صفحات من تفسره أضواء البيان ٢/٢٠٥-٢١٥.
(٢) أضواء البيان ٢/٢١٤-٢١٥.

طائل تحته ولا فائدة فيه.

وكثير من المفسرين يطنبون في ذكر الأقوال فيها بدون علم ولا جدوى، ونحن نعرض عن مثل ذلك دائما، كلون كلب أصحاب الكهف، واسمه، وكالبعض الذي ضرب به القتيل من بقرة بني إسرائيل، وكاسم الغلام الذي قتله الخضر، وأنكر عليه موسى قتله، وكخشب سفينة نوح من أي شجر هو، وكم طول السفينة وعرضها، وكم فيها من الطبقات، إلى غير ذلك مما لا فائدة في البحث عنه، ولا دليل على التحقيق فيه"[(١)].

وعبارة الشنقيطي هنا واضحة الدلالة على نفوره من إيراد هذه الروايات، وتزهيده فيها.

٣- عند قوله سبحانه: {وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا} [سورة الكهف: ٢٣-٢٤].

تعرض الشيخ الشنقيطي عند هذه الآية على ما يذكر في فتنة سليمان عليه السلام فقال: "فإذا عرفت معنى هذه الآية الكريمة وسبب نزولها، وأن الله عاتب نبيه فيها على عدم قوله إن شاء الله، لما قال لهم (سأخبركم غدًا)[(٢)]، فاعلم أنه دلت آية أخرى بضميمة بيان السنة لها على أن الله عاتب نبيه سليمان على عدم قوله إن شاء الله، كما عاتب نبيه في هذه الآية على ذلك، بل فتنة سليمان بذلك كانت أشد؛ فقد أخرج الشيخان في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (قال سليمان بن داود عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام: لأطوفن الليلة على سبعين امرأة – وفي رواية تسعين امرأة، وفي رواية مائة امرأة – تلد كل امرأة منهن غلامًا يقاتل في سبيل الله)، فقيل له – وفي رواية قال له الملك: (قل إن شاء الله) فلم يقل، فطاف بهن فلم تلد منهن إلا امرأة واحدة نصف إنسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده لو قال إن شاء الله لم يحنث وكان درَكًا لحاجته)، وفي رواية: (ولقاتلوا في سبيل الله فرسانا أجمعون)[(٣)] أ.هـ.

فإذا علمت هذا فاعلم أن هذا الحديث الصحيح بين معنى قوله تعالى: {وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا} [سورة ص: ٣٤]، وأن فتنة سليمان كانت بسبب تركه قوله «إن شاء الله»، وأنه لم

(١) أضواء البيان ٣/٢٢٦.

(٢) سبب النزول الذي ذكره الشيخ الشنقيطي ذكره الطبري في تفسيره ١٧/٥٩٢-٥٩٣، والحديث في سنده رجل مبهم، كما حكم عليه ابن حجر بالنكارة في موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر ٢/٧٠-٧١.

(٣) أخرجه البخاري، في كتاب الجهاد والسير، باب: من طلب الولد للجهاد، ح٢٨١٩، ٤/٢٢، ومسلم، في كتاب الأيمان، باب: الاستثناء، ح١٦٥٤، ٣/١٢٧٥.

يلد من تلك النساء إلا واحدة نصف إنسان، وأن ذلك الجسد الذي هو نصف إنسان هو الذي ألقي على كرسيه بعد موته[(١)] في قوله تعالى: {وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا} الآية، فما يذكره المفسرون في تفسير قوله تعالى: {وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَنَ} الآية، من قصة الشيطان الذي أخذ الخاتم وجلس على كرسي سليمان، وطرد سليمان عن ملكه، حتى وجد الخاتم في بطن السمكة التي أعطاها له من كان يعمل عنده بأجر مطرودًا عن ملكه، إلى آخر القصة، لا يخفى أنه باطل لا أصل له، وأنه لا يليق بمقام النبوة، فهي من الإسرائيليات التي لا يخفى أنها باطلة.

والظاهر في معنى الآية هو ما ذكرنا، وقد دلت السنة الصحيحة عليه.." إلخ[(٢)].

٤-عند قوله جل وعلا: {فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَانُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ} [سورة طه: ١٢٠].

عالج الشيخ الشنقيطي إشكالًا يورده بعضهم في كيفية عودة إبليس إلى الجنة، وسوسته لآدم عليه السلام، حيث قال: "واعلم أن في وسوسة الشيطان إلى آدم إشكالًا: وهو أن يقال: إبليس قد أخرج من الجنة صاغرًا مذمومًا مدحورا، فكيف أمكنه الرجوع إلى الجنة حتى وسوس لآدم؟، والمفسرون يذكرون في ذلك قصة الحية، وأنه دخل فيها فأدخلته الجنة، والملائكة الموكلون بها لا يشعرون بذلك، وكل ذلك من الإسرائيليات، والواقع أنه لا إشكال في ذلك، لإمكان أن يقف إبليس خارج الجنة قريبًا من طرفها بحيث يسمع آدم كلامه وهو في الجنة، وإمكان أن يدخله الله إياها لامتحان آدم وزوجه، لا لكرامة إبليس، فلا محال عقلًا في شيء من ذلك، والقرآن قد جاء بأن إبليس كلم آدم، وحلف له حتى غره وزوجه بذلك"[(٣)].

---

(١) هذا القول للشنقيطي لا يخلو من إشكال؛ لأن منهج الشنقيطي عدم الاعتماد على الإسرائيليات في بيان المعنى كما ذكرنا في هذا البحث، وتفسير الجسد الذي ألقي على الكرسي بأنه الذي ولد بنصف إنسان مستنده في الأصل رواية إسرائيلية مروية عن الشعبي أخرجها ابن عساكر في تاريخه ٢٤٣/٢٢، وذكرها الثعلبي في تفسيره ٢٠٦/٨، وابن الجوزي في زاد المسير ٥٧٤/٣، والذي يظهر لي دافع الشنقيطي في ذكر هذا: أمران الأول: قرب معناه مما ورد في حديث الصحيحين المذكور آنفًا كونه ورد فيه أن ولد له ولدٌ هذه صفته فاحتمال أن يكون هو الذي ألقي على الكرسي أقرب من احتمال كونه شيطان لم يرد له ذكر في الوحيين، الثاني: أن الشنقيطي لعله أخذ هذا من أبي حيان في تفسيره، فأبو حيان بعد أن نقد الإسرائيليات الواردة في هذه الآية وشدد النكير على من ينقلها؛ قال: "ولم يبين الله الفتنة ما هي، ولا الجسد الذي ألقاه على كرسي سليمان، وأقرب ما قيل فيه: أن المراد بالفتنة كونه لم يستثن في الحديث الذي قال: «لأطوفن الليلة على سبعين امرأة... فالمراد بقوله: ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدًا هو هذا، والجسد الملقى هو المولود شق رجل"، البحر المحيط ١٥٥/٦-١٥٦، والله أعلم.

(٢) أضواء البيان ٢٥٣/٣-٢٥٤.

(٣) أضواء البيان ١١٠/٤-١١١.

٥-عند قول الله سبحانه: {فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ} [سورة الحج: ٤٥]، أورد الشيخ الشنقيطي ما يورده كثير من المفسرين عند هذه الآية من روايات تحدد مكان هذه القرية وتلك البئر، ثم ردها محتجًا بكونها لا تعدو أنها روايات إسرائيلية، كما أن ظاهر القرآن يخالفها، فقال: "واعلم: أن ما يذكره كثير من المفسرين في تفسير هذه الآية الكريمة من أن البئر المعطلة، والقصر المشيد معروفان، وأنهما بحضرموت، وأن القصر مشرف على قلة جبل لا يرتقى إليه بحال، وأن البئر في سفحه لا تقر الرياح شيئًا سقط فيها إلا أخرجته، وما يذكرونه أيضًا من أن البئر هي: الرس، وأنها كانت بعدن باليمن بحضرموت في بلد يقال له: حضور، وأنها نزل بها أربعة آلاف ممن آمنوا بصالح، ونجوا من العذاب ومعهم صالح، فمات صالح، فسمي المكان حضرموت؛ لأن صالحًا لما حضره مات فبنوا حضور وقعدوا على هذه البئر، وأمروا عليهم رجلًا يقال له: العلس بن جلاس بن سويد أو جلهس بن جلاس وكان حسن السيرة فيهم عاملًا عليهم، وجعلوا وزيره سنجاريب بن سوادة، فأقاموا دهرا، وتناسلوا حتى كثروا، وكانت البئر تسقي المدينة كلها وباديتها، وجميع ما فيها من الدواب والغنم والبقر وغير ذلك؛ لأنها كانت لها بكرات كثيرة منصوبة عليها، ورجال كثيرون موكلون بها، وحياض كثيرة حولها تملأ للناس وحياض للدواب وحياض للغنم، وحياض للبقر، ولم يكن لهم ماء غيرها، وآل بهم الأمر إلى أن مات ملكهم وطلوا جثته بدهن يمنعها من التغيير، وأن الشيطان دخل في جثته، وزعم لهم أنه هو الملك، وأنه لم يمت ولكنه تغيب عنهم ليرى صنيعهم وأمرهم أن يضربوا بينهم وبين الجثة حجابا، وكان الشيطان يكلمهم من جثة الملك من وراء حجاب لئلا يطلعوا على الحقيقة أنه ميت، ولم يزل بهم حتى كفروا بالله تعالى فبعث الله إليهم نبيا اسمه: حنظلة بن صفوان يوحى إليه في النوم دون اليقظة، فأعلمهم أن الشيطان أضلهم وأخبرهم أن ملكهم قد مات، ونهاهم عن الشرك بالله ووعظهم ونصح لهم، وحذرهم عقاب ربهم، فقتلوا نبيهم المذكور في السوق، وطرحوه في بئر فعند ذلك نزل بهم عقاب الله، فأصبحوا والبئر غار ماؤها، وتعطل رشاؤها فصاحوا بأجمعهم، وضج النساء والصبيان حتى مات الجميع من العطش، وأن تلك البئر هي البئر المعطلة في هذه الآية، كله لا معول عليه؛ لأنه من جنس الإسرائيليات، وظاهر القرآن يدل على خلافه، لأن قوله: {فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ} معناه: الإخبار بأن عددًا كبيرًا من القرى أهلكهم الله بظلمهم، وأن كثيرًا من آبارهم بقيت معطلة بهلاك أهلها، وأن كثيرًا من القصور المشيدة بقيت بعد هلاك أهلها بدونهم؛ لأن مميز كأين، وإن كان لفظه مفردًا فمعناه يشمل عددًا كثيرًا

كما هو معلوم في محله"[1].

٦-عند قول الله تبارك وتعالى: {وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ} [سورة ص: ٢٤]، قال الشيخ الشنقيطي: " قد قدمنا الكلام على مثل هذه الآية من الآيات القرآنية التي يفهم منها صدور بعض الشيء، من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وبينا كلام أهل الأصول في ذلك في سورة طه، في الكلام على قوله تعالى: {وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ} [سورة طه: ١٢١].

واعلم أن ما يذكره كثير من المفسرين في تفسير هذه الآية الكريمة، مما لا يليق بمنصب داود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، كله راجع إلى الإسرائيليات، فلا ثقة به، ولا معول عليه، وما جاء منه مرفوعًا إلى النبي صلى الله عليه وسلم لا يصح منه شيء"[2].

خاتمة:

في نهاية هذا البحث والذي حاولت فيه إظهار موقف الإمام الشنقيطي من الإسرائيليات في التفسير من خلال تفسيره أضواء البيان؛ يطيب لي أن أختم هذا البحث بذكر أهم النتائج والتوصيات التي ظهرت لي في ثنايا هذا البحث مبتدئًا بالنتائج:

- الإسرائيليات في التفسير موضوع قديم متجدد، والخلاف في توظيف هذه الروايات من قبل المفسرين لا زال مطروحًا للبحث والدراسة.
- الإمام الشنقيطي يقف من هذه الروايات موقف شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن كثير، ومن قارب طريقهما، مخالفًا بذلك مدرسة الطبري، ومن وافقه في نهجه في الاستدلال بهذه الروايات، والتوسع في ذكرها، والإفادة منها؛ وذِكرُ حجتهم في ذلك ليس هذا موطنه، وهناك دراسات تناولت هذه المدرسة، وذكرت مستندها ووجهة نظرها.
- الإمام الشنقيطي مقلٌ من ذكر هذه الروايات الإسرائيلية، فقد حصرت عدد المواضع التي ذكر فيها هذه الروايات، فبلغت أربعة عشر موضعًا.
- عامة ما يكون الباعث في ذكر الإسرائيليات في أضواء البيان؛ هو مناقشتها، وردها، وبيان عدم الحاجة لذكرها.
- الشيخ الشنقيطي منضبط المنهج في ذكر الإسرائيليات؛ فقد وافق تنظيره تطبيقه.
- يناقش الشيخ الشنقيطي إيراد هذه الروايات دون تسمية أحد ممن أوردها، وإنما ينصب حديثه ونقاشه

(١) أضواء البيان ٥/٢٧٣-٢٧٤.

(٢) أضواء البيان ٦/٣٣٦.

مع وجه إيرادها، دون تعرض لمن ذكرها من المفسرين.

- يبين الشيخ الشنقيطي في مواضع من تفسيره؛ عدم الحاجة لذكر الروايات الإسرائيلية، وفي مواضع يظهر وجه الإشكال المترتب على ذكرها؛ من طعن في مقام النبوة، أو معارضةٍ لظاهر القرآن، أو نحو ذلك.

وأما **التوصيات** التي أختم فيها هذا البحث؛ فهي:

- مواصلة البحث في بعض العلوم والمسائل التي لم يحسم الخلاف حولها، وإطالة النظر فيها، ودراسة تاريخ هذه المسائل، ونشأتها، والعوامل المؤثرة فيها.
- التركيز على مصنفات الأئمة الكبار، وإعادة دراسة مناهجهم، وإظهار طريقتهم، وأصولهم التي ينطلقون منها.
- دراسة مسألة الإسرائيليات من حيث النشأة، والقصد من ذكرها عند السلف: من الصحابة ومن جاء بعدهم، وهل قصدوا بذكرها؛ تفسيرَ القرآن الكريم بها؟ أم الاستئناس ونحوه؟

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علمًا يا كريم، وصلى الله على نبينا محمد.

المصادر والمراجع:

الإسرائيليات في تفسير الطبري. دراسة في اللغة والمصادر العِبرية، رسالة دكتوراه في جامعة القاهرة للدكتورة آمال محمد عبد الرحمن ربيع، طبعتها وزارة الأوقاف في جمهورية مصر العربية سنة (١٤٢٢هـ).

الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير. للدكتور رمزي نعناعة، ط١، نشر دار القلم، دمشق، ودار الضياء: بيروت، (١٣٩٠هـ).

أصول في التفسير. لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين. ط١، المكتبة الإسلامية: (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت، لبنان، عام النشر: (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي. دار عطاءات العلم، ودار ابن حزم: بإشراف الشيخ بكر أبوزيد.

تاريخ دمشق. لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر. المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: عام النشر: (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

ترجمة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي صاحب أضواء البيان. لعبد الرحمن بن عبد العزيز السديس. دار الهجرة للنشر والتوزيع.

تفسير القرآن العظيم. لأبي محمد عبد الرحمن بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم. المحقق: أسعد محمد الطيب، ط٣، مكتبة نزار مصطفى الباز: السعودية، (١٤١٩هـ).

تفسير القرآن العظيم. لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع: (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

التفسير والمفسرون. للدكتور محمد السيد حسين الذهبي. مكتبة وهبة: القاهرة.

تهذيب التهذيب. أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. ط١، مطبعة دائرة المعارف النظامية: الهند، (١٣٢٦هـ).

جامع البيان في تأويل القرآن. لمحمد بن جرير الطبري. تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة: (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

الجامع المسند الصحيح. لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري. المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة: (١٤٢٢هـ).

دلالة السياق القرآني في تفسير أضواء البيان للعلامة الشنقيطي دراسة موضوعية تحليلية. رسالة ماجستير في الجامعة الأردنية، للباحث أحمد بن لافي بن فلاح المطيري، نوقشت سنة (٢٠٠٧م).

الروايات الإسرائيلية في تفسير الطبري (من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس). عرضا ودراسة مع موازنتها بتفسير البغوي في الجزء المراد دراسته، رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة للباحث، مأمون عبد الرحمن محمد أحمد، نوقشت عام (١٤٢٤هـ).

السنن الكبرى. لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي. حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، مؤسسة الرسالة: بيروت، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

شرح مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية. شرح معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ. ط١، دار المنهاج: (١٤٣١هـ).

الشنقيطي ومنهجه في التفسير في كتابه أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. رسالة ماجستير في جامعة القاهرة، للباحث أحمد سيد الشمي، نوقشت عام (١٤٢٢هـ).

الكشف والبيان عن تفسير القرآن. لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق. تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، ط١، دار إحياء التراث العربي: بيروت، لبنان، (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي. المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٤٢٢هـ).

المسند الصحيح المختصر. لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

معالم التنزيل في تفسير القرآن. لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي. المحقق: عبد الرزاق المهدي، ط١، دار إحياء التراث العربي: بيروت، (١٤٢٠هـ).

منهج ابن كثير في التفسير وموقفه من الإسرائيليات في نسبة الشرك إلى آدم وحواء وموقفه من الحديث المرفوع والآثار الواردة فيه. د. تهاني محمد عبد المعبود، *المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات*، العدد(٨)، اشهر ٩ سنة (٢٠٢٠م).

منهج ابن كثير في رواية الإسرائيليات في التفسير. أ. د عودة عبد عودة عبد الله، وخليل خضر أبو خضر. *مجلة الصراط*، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، عدد(٣)، ديسمبر من عام (٢٠٢١م).

موافقة الخبر في تخريج أحاديث المختصر. لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. حققه وعلق عليه: حمدي عبد المجيد السلفي، صبحي السيد جاسم السامرائي، ط٢، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع: الرياض، المملكة العربية السعودية، (١٤١٤هـ/١٩٩٣م).